Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينار

20 صفحة

General Political daily

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net 9 February. 2012

www.facebook.com/AlmadaGroup

أحاديث شفوية

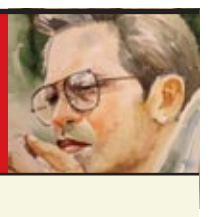

▪ احمد المهنا

رحمة بالناس والجيش!

الجيوش أدوات عظيمة للحفاظ على البلدان، وإحدى أسس بناء الأوطان. فما ان تتحدد خريطة إقليم، ليكون وطنا، حتى يتأسس جيش لحمايته، وليكون أول أعمدة سيادته، وتتلاحم معه، في مهمة "صناعة" الوطن، مؤسسات ورموز، مثل الحكومة، التعليم، الإذاعة، الجريدة، نصب الجندي المجهول، العلم، النشيد الوطني والى آخره. وكل من هذه المقومات يستهدف تمييز الدولة الوليدة بالخصوصية، والتفرد، عن نظائرها من الدول، شأن ولادة الطفل، التي هي بداية تكوين انسان جديد، فريد ومختلف، لا يمكن أن يكون إلا نفسه، وليس شخصا سواه.

ويمارس الجيش وظيفته بإتقان فنون وادوات واستراتيجيات القتال. اي أن وظيفته، بالمختصر المفيد، هي القتل. هذه هي الحقيقة. اننا نعيش في الأرض، لا في السماء، في العالم، لا في الجنة. نعيش حيث الصراع الأبدي بين الحرب وبين السلام، وحيث احتمال عدوان بلد على آخر أمر وارد دائما. هذه هي قسمتنا، الى أن يتبدل العالم وتصبح الحرب تاريخا. ولعل الأمل البشري الأعظم هو أن يأتي مثل هذا الصباح. ولكن الى أن ينبلج ذلك الصبح الأعظم، ستبقى وظيفة الجيش، العادلة أو الظالمة،هي القتل لصد العدوان الخارجي أو ارتكابه. القتل في الحالتين، العادلة والظالمة.

هذه الحقيقة البسيطة، عميقة التعبير عن حجم الشر فينا كبشر، جعلت البلدان التي تتمتع بدرجة متقدمة من التحضر، تدرك الآثار المريعة لاعتياد الأفراد والمجتمعات على رؤية المظاهر العسكرية في المدن، فهو يقود الى ألفة القتل، والانسجام مع عوالمه ورموزه، ما يحتم استمراء الخشونة والعنف والقسوة. ولذلك فإن مثل هذه البلدان تمنع العساكر من الظهور بملابسهم العسكرية بين الناس. والحظر نفسه يسري على المركبات العسكرية. وقد عشت سنوات عديدة في بريطانيا ولم أر مخلوقا أو مركبة من هذا القبيل إطلاقا.

وقد لا توجد مثل هذه الحساسية من المظاهر العسكرية في بلداننا. ولكن الحساسية موجودة لدينا بكل تأكيد من الوفرة الزائدة عن اللزوم للعسكرة في المدن. فلا يمكن لبشر تقبل مثل هذه الحال، أو التكيف معها، لأن معانيها تتدرج من عدم الاستقرار، الى الاضطراب الأمني، الى الحرب.

وان محصلة هذه المعاني هي نشر الخوف وتعميم الفزع وصنع تأثيرات نفسية وعقلية وسلوكية مدمرة بين الناس، فكأننا يا بدر لا رحنا ولا جينا!

ولربما يكون كل ذلك غائبا، لسبب أو آخر، عن بال ساستنا. ويجدر بهم، وبإعلامنا الوطني ايضا، وبـ "قوى الشعب الحية" – إن وجدت – مراجعة هذا الموضوع الخطير، مراجعة مسؤولة، رحمة بالناس، وبالجيش. فلا الناس يمكن أن تكون آمنة مع هذه العسكرة بالغة الوفرة، ولا الجيش يمكن أن يحافظ على جوهر مهمته وطابعه، مع تحويله الى العمل بوظيفة الشرطة. ان شرطتين فوق احتمال اي شعب! وانظروا المصريين: لم يتحملوا شرطة واحدة!

الناس، بكل تأكيد، ساخطة كل السخط على كثرة العسكرة، ويغذي هذا السخط اجماع الخبراء الأمنيين، المستقلين، على أن المعركة مع الإرهاب ليست عذرا للعسكرة، فهذه معركة استخبارات وسياسات، لا معركة سيطرات أطلعت أرواح الناس، وجعلت، فوق كل تلك البلاوي، وجود نظام مرور سلس للسيارت في البلاد امرا من المستحيلات.

العمود الثامن

▪ علي حسين

ali.H@almadapaper.com

قل "اجتماع" ولا تقل "مؤتمر"

قرأ الناس رسالة الخلاف بين دولة القانون والعراقية منذ اللحظة الأولى وعرفوا ان الامر اكثر من خلاف سياسي. دققوا جيدا في التصريحات التي خرجت من كلا الطرفين اللذين شاركا في مباراة الهاشمي والمالكي، وراجعوا الهتافات التي انطلقت في الفضائيات وبين اروقة البرلمان، وقارنوا بين كل ذلك وبين ما جرى خلال الشهر الماضي، فاكتشفوا مثلما اكتشف ابسط عراقي ان الكارثة السياسية الاخيرة مدبرة ومخطط لها جيدا لمواجهة فشل الحكومة ومعها جهات تنفيذية في توفير الحد الادنى من الخدمات والامن، فعلى طريقة "نحن او الخراب" تدار المعارك السياسية لابتزاز العراقيين بفزاعات الانقلابات العسكرية مرة ومرات بوضعهم امام صور شديدة القتامة والخوف إن هم لم ينشغلوا بالحديث عن معركة داحس المالكي وغبراء الهاشمي، غير ان كلفة الخلاف على المنافع والغنائم والاستحواذ بين دولة القانون والعراقية هذه المرة جاءت افدح واغلى من سابقاتها بكثير، شهداء وجرحى بالمئات وعوائل منكوبة بفقدان ابنائها

إنها لم تكن مباراة في الخطابة بين عباس البياتي وحيدر الملا، ولا معركة كلامية بين العسكري والمطلك، بل هي معركة سياسية دامية ضد التغيير في العراق وضد الديمقراطية وضد حقوق المواطنين في مجتمع يحترم آدمية الانسان، خطط لها ونفذها ساسة همهم الوحيد البقاء اطول فترة ممكنه على كرسي السلطة، في توقيت بالغ الدلالة بعد ايام قليلة من انسحاب اخر جندي امريكي من العراق، وهو اليوم الذي قايضنا فيه الانسحاب الأمريكي بشعار رفعه الجميع "انا او الخراب" فما هي إلا ساعات حتى كان الساسة يقيمون مهرجانات للثار على وقع اناشيد ام المعارك نسخة ٢٠١٢

من العبث أن يحاول البعض قراءة ما جرى بعيدا عن فوضى الشغب السياسي الذي يمارسه معظم المسؤولين، ومن المضحك ان يحاول البعض وضع تسميات لما يجري بعيدا عن معارك المصالح والمنافع لسياسيين يغيرون جلودهم ويتلونون في كل مكان وزمان،

ولهذا فلا اعتقد ان اجتماعا مهما كانت النوايا المخلصة لعقده سيحل المشكلة القائمة ولن يجدي نفعا تغير الاسم من المؤتمر الوطني الى الاجتماع الوطني كما بشرنا المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء، فالمشكلة الحقيقية اننا اليوم نعيش في ظل سياسيين بلا رؤية، لا يعرضون أفكارا ولا يطرحون سياسات، ولا يفرقون بين كلمة "نحباني" و "تحياتي" التي لا يزال يضحكنا فيها الراحل سليم البصري كلما ظهر على شاشة التلفزيون، عندما يقول علاوي انه لن يحضر الاجتماع دون ضمانات، وعندما يقرر المالكي ان رئيس القائمة العراقية لم يعد شريكا سياسيا، فهذا يعني ان الجميع مصرون على مواصلة ذلك الخطاب المحرض على الفوضى السياسية، هذه الفوضى التي تجعل من اجتماعات القادة مجرد دراما اجتماعية تنتهي بوعود وأمنيات واحتمالات أكثر مما تقر بالتزامات واستحقاقات وإجراءات عملية ملموسة، وللأسف ان الناس التي تتابع هذه اللقاءات سيرمى لها بالفتات من التصريحات، باختصار شديد فإن اجتماعات السياسيين تجري وفقا لمبدأ "اعطني حتى اعطيك" وهو مبدأ يصلح للتفاوض بين التجار والمقاولين لكنه لا يصلح بالتأكيد لإدارة البلاد.

السيد المستشار حتى البشارة التي "زففتها" الى العراقيين لن تغير من الامر شيئا فنحن ندرك جيدا ان معظم السياسيين سيذهبون الى الاجتماع ايا كانت تسميته وهم مسكونون بأحلام الحصول على مغانم ومنافع لا تتعدى تحقيق مطالب شخصية او حزبية، فمنهم من لم ير أبعد من غنيمة الحصول على منصب سياسي، وآخر يصر على ان يستحوذ على كل شيء وأي شيء، فيما المواطن يتمنى ويدعو الى الله ان يكتفي اجتماع الساسة ببيانات وتصريحات فضائية لا تتحول ذات صباح غائم الى مفخخات وعبوات وكواتم يذهب ضحيتها هذا الشعب المغلوب على امره.

كاريكاتير

بسام فرج

رحيل الشاعر الأب يوسف سعيد

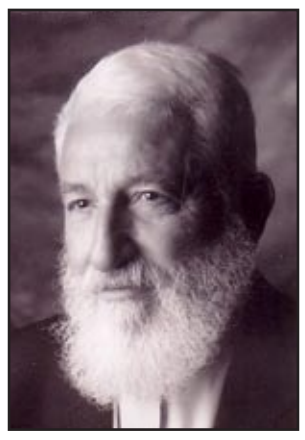

بغداد/ المدى

توفي الشاعر د. يوسف سعيد أحد كبار شعراء الحداثة في إحدى مشافي ستوكهولم صبيحة الثلاثاء ٧/ ٢/ ٢٠١٢، بعد أن ترك خلفه إرثاً شعرياً وأدبياً هامّاً.

الأب الشاعر من مواليد الموصل/ العراق ١٩٣٢ أتمّ دراسته الأولى والتحق بالكلية اللاهوتية وعين رئيساً روحياً لطائفة السريان في كركوك، حيث التقى هناك جماعة شعراء كركوك، الذين تركوا تأثيرات مهمة على شعره.

نشرت أشعاره وكتاباته ابتداءاً من عام ١٩٥٣ في الصحف والمجلات العراقية والعربية وكان لها صدى طيب على الساحة الأدبية والثقافية.

غادر العراق عام ١٩٦٤، متوجّهاً إلى بيروت وهناك التقى مع أبرز الشعراء والكتاب وعاش في بيروت حتى عام ١٩٧٠. ثم وجّه أنظاره إلى السويد، متّخذاً من إحدى ضواحي ستوكهولم، سودرتالية مقراً هادئاً للعيش والكتابة، حيث وجد في صمت السويد وجمال ثلوجه وغاباته ما يحرضه على الكتابة المتدفقة كالينبوع.

قال عنه الشاعر ميخائيل نعيمة" انني لم أجد في حياتي كاهنا بهذه الروعة الشعرية العميقة في الحياة.

بعد سنوات طويلة من العمل في سلك الكهنوت تفرغ كليا للكتابة، يكتب عن تجربته الحياتية وعن رؤاه الغزيرة في الحياة.

فنان الشعب فؤاد سالم غريب في محنته

يابوبلم يابوبلم عشاري الشوك هزني بوبلم هيج عليه افكاري
حمدان حدر بوبلم حمدان حدر روح لحبيبي بغربته روح الحبيبي
واحجيله عن اخباري يابوبلم عشاري

هذه الاغنية وغيرها من الاغاني لفنان الشعب فؤاد سالم بقيت عالقة في ذاكرة العراقيين، أغان قارع بها النظام السابق، حينما غادر الوطن مجبرا الى منفاه وهو يحمله في قلبه وعقله، ولكن هل هناك من تفقد فؤاد سالم في مرضه وغربته كما كان يردد اسم العراق عالياً في كل ارجاء الدنيا؟

فؤاد سالم الذي يرقد في مستشفى بسوريا وهو يصارع الموت لم تلتفت له الحكومة العراقية ولم تسأل عنه فكانت لزملائه هذه الصرخة من اجل انقاذه:

بغداد/ نورا خالد ومحمود النمر

محمد جواد أموري: فؤاد سالم عاش غريباً وسيدفن غريباً

فؤاد سالم فنان له قيمة فنية عالية وبذل مجهودا غير اعتيادي في سبيل رفع اسم الفن العراقي عاليا تغرب من اجل مصلحة الوطن وعانى ما عاناه من مضايقات حكومة النظام السابق فلم يبق امامه سوى الاغتراب وبقي مغتربا حتى يومنا هذا وسيدفن في القبر وهو غريب. فنان فقد صحته وحياته في سبيل الوطن والان عندما وقع في محنة صحية لا يمتلك المال من اجل معالجتها تخلت عنه الدولة التي من المفروض ان تكون هي من يرعى مثل هذه القامات الفنية العالية.

فؤاد سالم قدم الكثير لوطنه لكن وطنه تخلى عنه في محنته.

حسين نعمة: ضحى بسعادته وحياته من اجل وطنه

فؤاد سالم المناضل الذي خرج من بلده وشتم السلطة لم يجد من يعينه على محنته وهو على وشك الموت فبلده العراق ينظر الى الفنانين كزنادقة لا يسأل عنهم احد في كل الحالات وسأضرب هنا مثلا عن المطرب الكويتي عوض دوخي فقد كان رجلا مدمنا على الخمر فأصابه تشمع الكبد فما كان من الحكومة الكويتية الا ان تنقله بطيارة خاصة الى لندن لمعالجته على حساب الدولة هكذا تتعامل الدول مع فنانيها فهم الواجهة الثقافية للبلاد، اما في العراق فليس لوزارة الثقافة او لنقابة الفنانين اي دور يذكر في رعاية رموز الفن العراقي فلم يكرم اي فنان من قبل وزارة الثقافة او اي جهة اخرى.

فؤاد سالم الذي ضحى بسعادته وحياته من اجل وطنه الان يموت دون ان يسأل عنه احد ولن استطيع سوى القول كفى تهميشا للفنان والمثقف في عراق الثقافة والفن. اتمنى على الدولة ان تلتفت ولو مرة واحدة الى مثقفيها وفنانيها.

ناظم السماوي: فنان نهل من دجلة والفرات وشط العرب

فؤاد سالم من الفنانين العراقيين الذين قدموا للوطن الكثير من التضحيات وخاصة عندما كان خارج العراق والنظام السابق حكم على هذا الفنان الكبير بالاعدام عدة مرات حتى اعطى لبعض مرتزقته الضوء الاخضر لقتله خارج العراق الا انه يبقى فنانا ومناضلا كبيرا وعراقيا شريفا.

غنى للوطن اجمل الاغاني الوطنية حتى ارق النظام بهذه الاغاني لكن الفنان فؤاد سالم لا يريد شيئا من هذا الوطن سوى كلمة واحدة (احسنت لهذا الموقف النبيل) وبعد سقوط النظام عاد الى العراق لينهل من دجلة والفرات وشط العرب القيم والاخلاقيات العراقية المعروفة وسافر اذ لم يجد من يطرق عليه الباب ويسأل عنه وكان يفترض بالدولة ان تحترم موقف هذا الفنان وعطاءه الذي اعطاه لهذا الوطن حتى اثقله المرض ولم تمتد له يد العون والمساعدة من الدولة ولا اية جهة والان فؤاد سالم يعاني أزمة مؤلمة جدا ولم يلتفت له احد وانا اتساءل لماذا هذا الصمت من الدولة ففؤاد سالم يستحق التكريم اتمنى ان تسمع الدولة صوتي وصوت الشعب وتمد له يد العون بمساعدة ليست مادية وانما مساعدة علاجية فهل العلاج لهذا الفنان صعب لهذه الدرجة اتمنى ان يصل صوتي لانقاذ فؤاد سالم الذي اطلق عليه الشعب اسم (فنان الشعب) وكان يستحق ذلك.

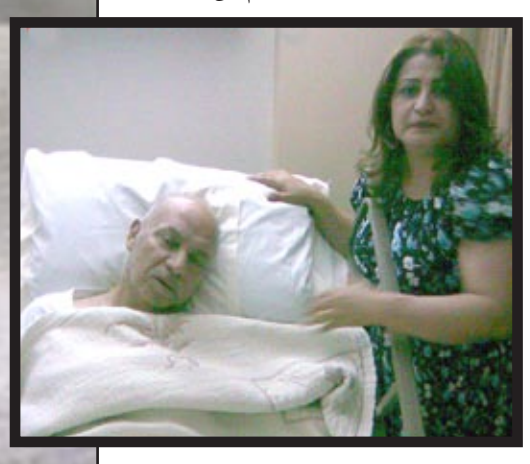

فؤاد سالم على سرير المرض

عريان السيد خلف: مناضل قارع النظام السابق بصوته

فؤاد سالم صوت عراقي اصيل وانسان مناضل قارع النظام السابق بصوته وبكثير من مواقفه وكذلك له تأثير مباشر في وجدان الشعر العراقي من خلال عذوبة صوته واغانيه التحريضية ضد النظام السابق ومن جهة اخرى فقد كان من اعز الاصدقاء ورفدته بكثير من القصائد في بداية حياته الفنية مثل (لا تجينه) و (جنت اودكم) فأغلب مجموعتي الشعرية الاولى غناها واستمرت علاقتنا حتى عندما خرج من العراق فقد كان يتصل بي من الكويت وهكذا استمرت علاقتنا حتى سافرت الى اميركا بعد تغيير النظام والتقيت به هناك مع بعض الاصدقاء وقضينا اياما جميلة وبعد ان سافر الى سوريا حيث كانت عائلته تقيم هناك عاد الى بغداد بعد ٢٠٠٣ وزار الجريدة ومقر الحزب الشيوعي.

واضاف: الفنانون في هذه الانظمة والحكومات يتمنون للفنان الموت وليس الحياة لان اي دولة تخذل فنانيها هي مخذولة فهو لسان حال الناس والمظلومين ولسان حال الثقافة في تلك الدول وان لم تنحز الدولة للفنان يعني انهم ضد الفن وضد مبادئه لكن ماذا اقول سوى:

وقد اسمعت لو ناديت حيا
ولكن لا حياة لمن تنادي

اتمنى له الشفاء وان يرتفع ويسمو عن الحاجة الى أية جهة.

فاضل ثامر: فنان مرتبط باذهان الكثير من محبي الغناء

رئيس الاتحاد العام للادباء والكتاب العراقيين: الفنان فؤاد سالم واحد من كبار الفنانين الذين قدموا للفن العراقي نكهة خاصة ومن المشرف ان يكون اسم فؤاد سالم مرتبطا باذهان الكثير من محبي الغناء في العراق فقد كانت الكثير من اعماله ممنوعة وكانت الناس تتداول اشرطته بصورة سرية كما يتبادلون المنشورات بسرية واتذكر في احدى المرات كنت قد تلقيت احدى المنشورات من احدى الطالبات التي قدمت لي هذا الشريط الجميل فؤاد سالم انسان وفنان كبير ومناضل ومن المؤسف ان يواجه حالة المعانات التي يمر بها هذه الايام وهو طريح الفراش لذلك نطالب جميع المسؤولين لانقاذ حياته والوقوف الى جانبه من اجل ان يواصل مشواره الفني والانساني والنضالي من اجل خدمة الفن العراقي والثقافة العراقية ومن اجل خدمة العراق الجديد.

ألفريد سمعان: مطرب وإنسان ومناضل وطني

وتحدث الامين العام لاتحاد الادباء والكتاب العراقيين الشاعر ألفريد سمعان: فؤاد سالم مطرب وانسان ومناضل وطني رافق الحركة الوطنية وهو في عنفوان شبابه وقاتل مع كل المناضلين من اجل الحرية وكرامة الانسان. وكان منشدا للانسانية وللعراق وللطبيعة وللشعب العراقي باجمعه وقد انتشرت اغانيه وحافظ على مشواره الفني بشكل يليق بالفن العراقي وبالقيم النبيلة التي يعتز بها الانسان فؤاد سالم يمثل نمطا خاصا من المطربين ولا يقل شأنا عن جيفارا ولا عن مطرب شيلي الذي قطعت اصابعه فكنور جارا ولوركا الذي تغنى بالشعب الاسباني، فؤاد سالم موهبة ذكية ومتطورة ولكنه لم يأخذ حقه من الحياة وعاش حياة مؤلمة لا تناسب الفنان العراقي نقول للحكومات المتعاقبة ان فؤاد سالم يموت في الغربة.